Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنتم تسكنون في هذه المنازل؟ واستطردوا: إنه شيء مخيف. نحن لا نستطيع أن نسكن في هذه المنازل والحمد لله أننا نعيش في عصر حضاري سخّرت موارده لرفاهيتنا.

قلت لهم كما قال الشاعر:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

صحيح أيها الأبناء أننا نعيش أزهى عصور حياتنا ولكن المدنية والرفاهية طغتا على كثير من المثاليات والعادات النبيلة، والترابط الاجتماعي الذي كنا ننعم به ـ لقد كان الحي يضج بالفرح النفسي والعوائل تعرف بعضها بعضاً ـ والجيران يتواصلون بالزيارات ويسأل الجار عن جاره ويقف إلى جواره في الفرح أو الترح، وكان الحي أشبه بأسرة واحدة تحكمها الأخلاقيات الطيبة، وكانت قوانين الحارة تنبع من إرث أخلاقي تعارف عليه الناس فاستمر حقبة من الزمان ـ أما اليوم فالتواصل أصبح مقطوعاً وكل يقول كما قال تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ وأصبح كل منا في شغل شاغل وهم غامر.. وسلوان فاتر.. لا نجد فيه اللذة ولا المتعة فقد طغت الماديات على كثير من المثاليات.

قالوا: ألا ترى النهضة العمرانية والمشاريع الضخمة؟ قلت: وهذه من نعم الله علينا، وينبغي أن نداوم عليها بالحمد والثناء لله الواحد الديان وأن نعود أيضاً إلى التراحم والحب فيما بيننا والتواصل، لقد فرقت الأيام بين الخلان بالفناء، فهل يتواصل الأحياء في البقاء الباقي ويحس بعضنا ببعض؟ (ولم يفهم الأبناء كثيراً مما عنيت) فقد أخذتهم الدهشة وراعهم كيف كنا نسكن في تلك المنازل ولكنهم استمتعوا بتلك الرحلة رغم ضحكهم واستغرابهم.